

الرسول صلى الله عليه وسلم

للأستاذ محمود محمد شاكر

قرأت في عدد الرسالة الذي صدر بتاريخ الاثنين ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ باباً من القصص الشعرى عن (اسلام حمزة) رضى الله عنه وقد وضع هذه القصة واضعها وهو يقصد بها — إن شاء الله — خيراً . إلا أن طريق الخير إلى ما قصد إليه قد التوى به التواء يذهب بكل ما عهد إليه ، فانه وضع على لسان الرسول شعراً نزهه الله عنه بقوله « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ، ثم على ذلك أنه قد وضع على لسانه ما لم يقله صلى الله عليه وسلم

وليعلم صاحب هذه القصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ويقول « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » . فكيف بصاحبنا وهو ينطقُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لم

واليك الآن ما تمت عزيمتى عليه اذا احتفظت بنفذك على فاعرض عن كل حياة أدبية .
نرفيع الحكيم

تلخيص

قلنا في العدد الماضي عن الوادى ما ساءه صديقنا الدكتور طه « قصة تمثيلية للأستاذ توفيق الحكيم » ، لأن (الرسالة) كانت مرحاً لهذه الرواية ، فمن حق قرائها الذين لا يصل اليهم الوادى أن يشهدوا فصلها الأخير ، ولأن (الرسالة) سجل لألوان الأدب الحديث ، فمن حق الأدب أن نسجل في تاريخه ما يقع بين رجاله من الخلاف الجدلى فيه كاملاً غير منقوص . ولهذين السببين نقلنا أيضاً عن الوادى ما كتبه الأستاذ توفيق الحكيم تعليقاً على تلك (الرواية) ، وانه ليسرنا أن نسجل كذلك أن الود قد اتصل بين الصديقين الكريمين ، وأن الدكتور طه قد أعلن في الوادى (أن ما كان بين الأستاذ توفيق الحكيم وبينه من خلاف قد انتهى أمره وعفى محواً بعد ذلك الكتاب الرقيق)

أما هذا الذى نشره في الوادى صديق طه وسماه عتاباً فعلمهم من الأمور التى تسمى بغير أسمائها وتجرى على غير أوضاعها في هذا العهد المجيب الذى استغل الناس فيه كل شيء حتى حياء الحبي ووفاء الوفى وتسامح الصديق .
الزيات

يقوله ، ثم يكون ما أنطقه به من الكلام مصوغاً في القالب الذى رآه الله عه بديه صلى الله عليه وسلم .

وهذه المسألة مما يريد بعض الناس أن يحتال لها متافق الكلام ليستحل ما لا يحل أبداً . وهم يراودون الناس فيها عن عقولهم أولاً ثم عن إيمانهم ثانياً ، لينقادوا لهم في الرضا بها والثناء عليها والمسألة لو تناولت أحداً غير صاحب الرسالة لقلنا عسى ولعل ولنظرنا في المخرج الذين يتأولونه نظر النطق ، ولكنها تناول إنسانية وحدها قد جعلها الله بمنزلة فوق منازل سائر البشر ، وإن لم تخرج عن منزلة البشر في أعراس الحياة وما يكون فيها وما يأتى منها . إن إنسانية الأنبياء وحدها هي الإنسانية التى أوجب الله على من حضرها من الناس أن يؤمن بها أولاً ، ثم يحافظ على رواية سيرتها ثانياً ، ثم يحترس ويتدبر فيما ينقل عنها أو يصف منها ، لأن نسبة شيء من الأشياء إليها قد يكون مما يتوهم أحد منه وهماً يخرج — فيما يقبل من أمر الدنيا — بحقيقة الرسالة التى أرسلوا بها عن القانون الإلهى الذى عملوا به ليحققوا كلمة الله التى تعلم أبدأ ، وتزهر دائماً ، وتبقى على امتداد الزمن روح الحياة البشرية وميزان أمر الناس في هذه الدنيا

وليس يقال في قصة صاحبنا أو غيرها أن ما أنطق به الرسول لا يتناول تشريعاً أو أدباً أو حكمة ، وإنما يتناول الكلام المتعاطى بين الناس فليس به من ثم بأس ليس يقال مثل هذا لأن التشريع حين يوضع ويراد به سد أبواب من الشر والفتنة يأتى منها مصمتاً لا مدخل فيه ولا ثمر حتى يدفع المحزين والمفسدين والعابثين ويضرب على أيديهم من كل ناحية . ولو كان الأمر على غير ذلك لتناول كل لص مفتاح الباب الذى يريد أن يدخل منه إلى عقول الناس ليستنصرهم ويؤثرهم من جنة الإيمان الى جحيم الالحاد في الدين من الطريق الخفى الذى لا تبصر فيه العامة ولا تهدي به إلى أرشد أمرها في الحياة

فنحن هنا نتقدم الى الأستاذ صاحب القصة بأن يتدبر ما شاء ، فهو سيدع ما سلك الى سبيل أهدي ، فان الأدب الذى له نعمل لم يقتصر ولم يضق حتى ندع ما أحل الله الى ما نهى عنه ، ونترك سبيل الرشاد الى سبيل تنحدر بنا الى هاوية لا قرار لها ، ولا عاصم منها .
محمود محمد شاكر